5. نطالب السيد محمود عباس إن صدقت نواياه تجاه المصالحة الفلسطينية بلجم الثلة المتنفذة في حركة فتح وقيادات أجهزته الأمنية التي تدبر ليل نهار محاولة إفشال جهود الحوار والمصالحة.

وزارة الداخلية والأمن الوطني

وثيقة رقم 168:

مقال بقلم القيادي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عبد الرحيم ملوح بعنوان "الحركة الوطنية الفلسطينية... التحديات والمطلوب"[168]

18 حزيران/ يونيو 2012

القضية الوطنية الفلسطينية والشعب الفلسطيني والحركة الوطنية الفلسطينية، حركة التحرر الوطني الفلسطيني والكيان السياسي للشعب الفلسطيني، كلها تعاني مصاعب جمة إن لم نقل أكثر من ذلك، في هذه المرحلة؛ ومسؤولية الجميع هي تجاوز هذه المرحلة واستمرار الحفاظ على جوهر الحقوق الوطنية الفلسطينية وعدم التنازل على أي منها، واستمرار الحفاظ وحماية طبيعة الحركة الوطنية الفلسطينية كحركة تحرر وطني لشعب يناضل منذ عقود طويلة من أجل حقه بتقرير المصير واسترداد حقوقه الوطنية والاجتماعية.

ومن الضروري جداً تجديد انطلاقة الثورة الفلسطينية، فالتجديد بمعناه الواسع بات عنصراً أساسياً بل ضرورياً بالنسبة لحركتنا وشعبنا، عدم حدوثه يصب في خانة التآكل السياسي الذي أصاب المفاصل جميعها.

ففي حزيران من عام 1948 استشهد حسن سلامة بعد استشهاد عبد القادر الحسيني في نيسان الذي سبقه. وفي هذا الشهر وقعت نكبة حزيران 1967، واستقال الرئيس الراحل عبد الناصر لشعوره بالمسؤولية عما حدث.

وحدث الهجوم على المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وعلى الشعب اللبناني عام 1982 واستشهد عمر القاسم وضمت القدس كعاصمة لإسرائيل عام 1967.

شهر مليء بالمناسبات المؤذية والضارة لشعبنا وحركته الوطنية، ويمكن القول أن أشهر السنة يوجد بها مثل هذه المناسبات، ورغم هذا كله ما زال شعبنا منذ ما يقرب من قرن من الزمان متمسكاً بحقوقه الوطنية ومدافعاً عن حقه في تقرير المصير، ضدّ جميع قوى العدوان عليه وعلى حقوقه.

وبمواجهة هذه التحديات الجمة ومحاولة الخروج من مسارها، تصبح المتطلبات الضرورية:

أولاً: الصمود ثم الصمود على أرضنا، فكل متر مربع من الأرض الفلسطينية له قيمة لا تقدر بثمن، فعليه وبه سيبنى تقرير مصير شعب بأجياله. فلا مجال للتفريط بمتر واحد من أرض فلسطين، وهذا يتطلب عدم "التنازل الذاتي" عن الحق الفلسطيني مهما كانت الظروف السياسية صعبة ومعقدة كما هي الآن. ومسؤولية القيادة إبقاء الأفق السياسي مفتوحاً باستمرار طال الزمن أو قصر. فمثلاً نحن نعيش ظروفاً صعبة ومعقدة كشعب وقضية وقوى وقيادة، لمواجهة هذا الوضع من مسؤولية القوى والقيادة التمسك بالجوهري ألا وهو نحن حركة تحرر وطني وأقرت لنا الشرعية الدولية حقوقاً لم نكن على طاولة بحثها، وفي مقدمتها حقنا بتقرير المصير والعودة والدولة. فلا يحق لأحد التنازل عن

هذا من أجل بقائه الذاتي. بل عليه التمسك بهذا وعدم التنازل عنه أو الرهان على القوى التي لا تقر به أصلاً.

ثانياً: وحدة الشعب بكل مكوناته الفكرية والسياسية والاجتماعية، أساسي بل أساسي جداً وبخاصة في مرحلة التحرر الوطني والديمقراطي التي نعبرها. فالانقسام الحاصل لا يخدم سوى الاحتلال، واستمراره تحت أي ذريعة لا يخدم سوى الاحتلال ولو كانت النوايا غير ذلك، فالبحث عن تبريرات دينية أو سياسية أو اجتماعية لاستمرار تمتع البعض بكرسي ما، هو خدمة صافية لأعداء شعبنا ولحقه في تقرير المصير والدولة والعودة أولاً وأخيراً.

ثالثاً: سبق للدكتور جورج حبش الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الأسبق أن ردد مراراً وتكراراً، حتى بات ما قاله بهذا الصدد قانوناً، حيث كان يردد: "قد نخسر الجبهة السياسية أو غيرها من الجبهات في معركتنا مع الاحتلال، ولكن لا يجوز لنا أن نخسر الجبهة الثقافية مطلقاً". هذا قول صحيح جداً، فالجبهة الثقافية تعني استمرار تمسكنا بحقوقنا الوطنية. وهذه لا يجب المساس بها مطلقاً تحت أي ذريعة أو مبرر.

رابعاً: إذا كان أولاً وثانياً وثالثاً قوانين أساسية تنطبق بهذا القدر أو ذاك على كل الشعوب الواقعة تحت الاحتلال والمناضلة من أجل التخلص منه، فإن التحديات التي تواجه الشعب الفلسطيني الآن، تبقى في الجوهر هي ذاتها في أولاً وثانياً وثالثاً، مضافاً لها:

1. العمل ميدانياً وعلى الأرض ضدّ الاحتلال ومستوطنيه وكل أشكال تواجده، فالاحتلال الصهيوني يعتقد أن له كامل الحق بالأرض وإبعاد أصحابها عنها، وبمساندة العالم له وبخاصة الحركة الصهيونية العالمية وأمريكا؛ فمن مسؤولية وواجب الفلسطيني التمسك بأرضه وعدم التنازل عنها.

2. العمل السياسي في المؤسسات الدولية ومع كل الأطراف وبخاصة المؤيدة لشعبنا وحقوقه الوطنية ومقاومته. وفي هذا الإطار من الهام التمسك بالشرعية الدولية ومواثيقها وقراراتها. فالقرارات الخاصة بالقضية الفلسطينية، لم يشارك الفلسطينيون أو ممثلوهم بها وبإقرارها، رغم ذلك قبلوا بها، والمطلوب هو الالتزام بإنفاذها.

3. في ظلّ بقاء الاحتلال واستمرار الانقسام واستشراء كليهما في الجسد الفلسطيني وفي جسم حركة التحرر الوطني الفلسطيني، بات ملحاً الانتهاء من الانقسام من أجل إزالة الاحتلال، وهذا يتطلب وحدة وطنية في إطار الكيان السياسي م.ت.ف. بهذا نجدد تمسكنا بحقوقنا وبكياننا السياسي، ونجدد انطلاقتنا كحركة تحرر وطني.

4. على الجميع تحمل المسؤولية وعدم رمي المسؤولية على غيره، وبذلك يريح نفسه أو يحتكر الحقيقة والقرار، فلم يتجاوز قادة ثورتنا المعاصرة عند بدايتهم بها الثلاثين عاماً من العمر في حينه، وعندما واصلوا دورهم النضالي لعقدين أو أكثر قليلاً كان الجميع يقول أنهم كبروا، ومؤخراً سمعنا المناضل التونسي يقول: "هرمنا ونحن ننتظر هذه اللحظة، ومن يدقق بعمره فإنه لم يتجاوز 50 عاماً". لقد رفع أبناء وبنات شعبنا شعار "الشعب يريد إنهاء الاحتلال، الشعب يريد إنهاء الانقسام" وعلينا التمسك بهذا ووضع الآليات لإنفاذه من أجل شعبنا وحقوقه.

التجديد..... ثم التجديد.... ثم التجديد برنامجياً ومؤسسياً لحركتنا الوطنية ولقوانا السياسية والاجتماعية.